حديث خاص لعضو المكتب السياسي لحركة حماس، ماهر عبيد، يؤكد فيه أنه لا توجد أي تحركات حقيقية في ملف المفاوضات حول الجنود الإسرائيليين الأسرى لدى المقاومة، ويشدد على استعداد حماس لتحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام*

٢٠٢٠/٥/٧

الاحتلال الإسرائيلي يواصل انتهاكاته بحق الفلسطينيين والمقدسات الإسلامية منفذاً خططاً تهويدية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، آخرها قرار ضم الضفة لدولة الاحتلال، ما موقف حماس من ذلك، وما المطلوب لوقف تلك المخططات؟

نحن نؤكد على موقفنا الرافض لهذه الإجراءات الإسرائيلية، التهويدية، والاعتداء على أراضي الوقف الإسلامي، وهذه أراضي وقف إسلامي منذ ١٤٠٠ سنة ويزيد، وهذه الأرض معروفة والعقارات، والمنشآت تخدم الحرم الإبراهيمي والتكية الإبراهيمية، التي كان موقعها في هذا المكان الذي يحاول الاحتلال الإسرائيلي ضمها، وكل محاولاتهم هي توفير طرق وسبل للمستوطنين للتحرك بشكل أسهل وأيسر وأكثر أمناً؛ لأن المستوطنين في شرق المدينة في كريات أربع يمرون في طرق وأحياء فلسطينية وهم يريدون أن تكون طرقا أكثر أمنا، وهذا الإجراء الإسرائيلي في الظرف الحالي العالمي والوضع العربي المتردي والانقسام الفلسطيني الذي يتسبب بضعفنا، ليس للقضية إلا أبناء الشعب الفلسطيني بكل فصائلهم، ونأمل أن يتحرك أبناء الشعب الفلسطيني للدفاع عن أرضهم، ونحن كجهة تنهج المقاومة ليس لنا إلا أن نستمر في نهجنا وبرنامجنا الذي تأتي كل الأحداث والمواقف لتؤكد على أنه الحل الوحيد، للتخلص من هذا الاحتلال وجرائمه.

هل يوجد مساعٍ مع جهات أممية لوقف الاعتداء الإسرائيلي على المقدسات الإسلامية، خاصة أن يونسكو ترعى هكذا مواضيع؟

نحن لدينا مؤسسات أهلية وحقوقية تعنى بمتابعة القضايا والملفات مع الجهات المسؤولة، لكن الحظ الأكبر يجب أن يكون على عاتق السلطة الفلسطينية التي تملك التمثيل الرسمي، ولها حضور وعلاقات، ولها حقوق وفق القانون الدولي، أإنها تخاطب اليونسكو، وتطالب بمواقف حقوق الإنسان، ومواقف جمعية الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ويفترض أن يكون لها موقف أكثر حسماً وصلابة في مواجهتها، ونحن ومؤسساتنا سنعمل ما نستطيع في هذا المجال.

وعلى صعيد الاحتلال الإسرائيلي يعتقل قيادات من الحركة ويستهدفهم بشكل مباشر، ويعتقل منهم ويجدد لهم، هذه الحملات المتتالية في القدس والضفة، هل ستنصاع حماس لها؟

---

* **المصدر:** المركز الفلسطيني للإعلام (غزة)

https://tinyurl.com/y88qey34

إن العدو الصهيوني منذ أن أسس كيانه فوق أرضنا الفلسطينية، وهو يمارس خطوات إجرامية سادية، من ضمنها الاعتقال والمحاكم العسكرية التعسفية، وقانون الطوارئ البريطاني سيئ الصيت، والاعتقالات الإدارية، والتمديد المتواصل لكل الكوادر والعاملين في الساحة الفلسطينية، وفجر اليوم، حملة اعتقالات في القدس لقيادات جماهيرية وشعبية، والشيخ الحاج أبو مصطفى الذي يرأس الهيئة الأهلية لرعاية المقابر، يعتقله وقيادات من كافة التيارات ومستقلين، وهذا النهج نحن كحماس تعرضنا لهجمات اعتقال متواصلة في فترات عديدة، لم يتوقف سيف الاعتقال على شبابنا وأبنائنا وكوادرنا وقادتنا، وهذا لا يفت بعضد المجاهدين والمقاومين، لأن هدفهم واضح، وسعيهم لإرضاء الله سبحانه وتعالى، والتضحية والصبر أمام الاستبداد والظلم، وما نتحمله في سبيل ذلك يعتبرونه ضريبة لازم أن يدفعونها برغم ما فيها من ألم وأوجاع وفراق للأهل والوطن، لكن لن يستسلم شعبنا أمام هذه الهجمة الصهيونية التي تخلت من مجرد الإنسانية في هذا الظرف الذي تجتاح فيه الأوبئة، والعالم كله يقف على قدم واحدة في محاربتها، والعدو تزداد شراسته في فرض وقائع على الأرض، في اعتقالات وتحقيق وقيام بإجراءات تهويدية.

كلنا يرى الوضع الفلسطيني الداخلي الذي هو في أضعف أحواله، والانقسام الذي استمر ١٣ سنة، وأضعف كل قدرات الشعب الفلسطيني على المواجهة، والسلطة في دورها الذي تقوم فيه من خلال التنسيق الأمني الذي يعدّونه مقدساً، أعطى للاحتلال متنفسا كبيرا ليمارس كل مخططاته وبرامجه في التهويد والاستيطان والمصادرة والتوسع والبناء، وتغيير وجه حضارة المنطقة وحصار الناس، السلطة الفلسطينية تتخذ مواقف إعلامية، في كل مرة يهددون؛سننسحب وسنوقف كل الاتفاقات، ثم بعد هدوء الموجة ويسكن الناس ويموت غضبهم السلطة تعود لحالها، وكأن شيئاً لم يكن والاحتلال يكسب موقفا جديدا.

الآن ترمب أعلن أن القدس عاصمة أبدية لدولة الاحتلال، هددت السلطة وتوعدوا ثم سكنوا، ونقلت السفارة من القدس هددوا ثم سكنوا، الآن آخر تهديد أمس من رئيس السلطة؛ سنوقف جميع الاتفاقيات ثم هو ينسحب من كل هذا ويحرص على إبقاء السلطة ومصالح المتنفذين فيها، وقضيتنا لا يمكن أن تقف على أرجلها وأن تواجه هذا الاحتلال وتدفعه ثمنا غاليا يشعر معه أن احتلاله خسارة عليه إلا إذا فتح الباب للشعب بكل فصائله ليقاوم؛ والانتفاضة الأولى والثانية دفعت الاحتلال أن يأتي صاغراً ويبحث عن حلول، لكن السلطة الآن مكبلة باتفاقات، ومكبلة بمصالح المتنفذين فيها، لا يمكن أن يتحرك الشارع الفلسطيني حركة فاعلة، مع احترامنا لكل التحركات الفردية بين الحين والآخر، والتي تعبر عن نبض الشعب الفلسطيني وغضبته، إلا أنها لا تغير من الوقائع ولا تكسر مخططات، سواء مخططات تهويد المسجد الأقصى والقدس، أو تهويد الضفة الغربية واستمرار حصار قطاع غزة والتضييق عليه، وهذه تحتاج إلى وقفة شعبية كاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة، لمواجهة هذا الاحتلال، لابد أن يتوجع الاحتلال ويشعر أن احتلاله يكلفه كثيراً، وهذا لا يحدث إلا إذا تغيرت عقلية القيادة المتنفذة في السلطة الفلسطينية.

كيف ترى استمرار حالة الطوارئ مع ملاحقة العاملين في المجال الخيري والمساندين له من شخصيات إسلامية ومستقلين، وملاحقة من يخالف لجان الطوارئ التابعة لحركة فتح؟

الآن القانون الأساسي الفلسطيني يعطي لرئيس السلطة ومن خلال المجلس التشريعي الذي حله دون أي مبرر ولا أي سبب أن يعلن حالة الطوارئ لمدة شهر ثم يسمح له تمديدها شهراً آخر، ٣٠ يوماً، فقط ولا شيء غير هذا، وفي حالة مواجهة كورونا لم يكن هناك داع لحالة الطوارئ بالمعنى الأمني، وإنما اتخذت للتغطية على بعض الممارسات كالاعتقال لبعض المعارضين حتى من فتح كما حصل مع حسام خضر في الأسبوع الأول من إعلان حالة الطوارئ، وغيره.

السلطة الفلسطينية ليست بحاجة إلى إعلان حالة الطوارئ، وإعلانها للشهر الثالث مخالف للقانون الأساسي المعمول به في السلطة الفلسطينية، وأما اعتقالات الفلسطينيين العاملين في العمل الخيري فهي حقيقة وصمة عار في جبين من يقوم ذلك، لأن الناس تقوم بطبعها برعاية بعضها الآخر، فيسأل الشخص عن أقاربه وجيرانه وأصدقائه ومن حوله، لأنه لا يصح أن ينام أهل حي وفيه أحد جائع، فيتحركوا بتلقائية أو من خلال مؤسسات وجمعيات خيرية كانت تعمل على مدار ٣٠ سنة سابقة، وقبل وجود السلطة حتى، وقد سيطرت على كثير منها، وأفسدتها وأوصلتها إلى حالة الفشل والإفلاس بسبب الذمم المهترئة مع الأسف، والآن شكلت لجان طوارئ من تنظيم واحد وهو تنظيم فتح، وإني لأعجب من أن يعتقل إنسان لأنه يسعى لفعل الخير.

د. محمد الخضري في قيادة حركة حماس، معتقل منذ عام وأكثر في السجون السعودية ما هي آخر التطورات في هذا الموضوع؟

في هذا الموضوع لا تطورات جديدة من الحكومة السعودية، ونحن من قمنا باتصالات عديدة قام بها رئيس الحركة إسماعيل هنية، بإرسال رسائل لخادم الحرمين وولي عهده، ومخاطبة شخصيات والتواصل معهم، واستثمار كل طريق لتحريك هذ الموضوع وإنهاء حالة الاعتقالات التي جرت في السعودية قبل عام ويزيد، ومؤسسات قانونية وحقوقية وإنسانية ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني ناشدت وطالبت برسائل عديدة، لكن مع الأسف لم يصدر أي موقف أو تحرك من طرف الحكومة السعودية، والأمر مقلق، والشباب نقلوا إلى الرياض من أجل المحاكم، وعقدت محكمة واحدة ثم عينت جلسة أخرى في ١٨ رمضان، لكن الأخبار التي وصلتنا أنهم أعيدوا إلى السجون في جدة، وأنه سمح لبعضهم بالتواصل مع ذويه، ونأمل أن يفرج عنهم قبل شهر رمضان ونخاطب الحكومة السعودية بأن تطلق سراح هؤلاء الرجالات والكوادر الخيرية الساعية لخدمة الشعب الفلسطيني ومن أجل فقرائه وحمايته من الهجمة الصهيونية.

ما هي مخاوفكم على حياة د. الخضري، مع وفاة أحد العلماء في السجون السعودية؟

من أول ساعة اعتقل فيها الدكتور محمد الخضري، أبو هاني، ونحن حقيقة نخشى على صحته وحياته، لأنه كان خارج من عملية جراحية استئصال سرطان، خبيث، ولم يكن قد تعافى منه، لأن العملية كانت قبل اعتقاله بأيام، ومنع من الأدوية اللازمة له، ومنع من الحصول عليها، ود. الخضري وضعه مقلق لأنه رجل كبير في السن ويعاني من أمراض مزمنة، ونسأل الله أن يعافيه

ويشفيه؛ وحالة الوفاة التي حصلت للدكتور عبد الله الحامد تقلقنا أكثر وتزيد لدينا المزيد من المخاوف، ونسأل الله أن يحفظ جميع إخواننا ويفرج كرب الأسرى والأسيرات.

في إطار آخر، في موضوع مبادرات الجنود الأسرى الإسرائيليين، ما الجديد فيها، وهل الاحتلال تواصل مع الوسطاء؟

نحن لم نخفِ على الإعلام أي جديد في هذا الإطار، ولكن مع الأسف، الاحتلال الصهيوني بسبب أنه عالق في مشكلة عدم وجود حكومة له، ما يزيد عن أكثر من ٤٠٠ يوم، وإجراء الانتخابات ٣ مرات، وحتى الآن لم تشكل الحكومة، وهذا الموضوع عالق، والاحتلال لم يلتقط المبادرة التي أطلقتها الحركة على لسان الأخ القائد يحيى السنوار، وكان هناك بعض المخاطبات الإعلامية الصهيونية، إن رئيس الحكومة الصهيونية اجتمع مع الطاقم المتخصص في تبادل قضايا الأسرى، وسمح لهم البحث في الموضوع، وهذا كله كلام إعلامي، والتحليلات تقول إنه إذا تشكلت حكومة صهيونية جديدة وكان وزير الدفاع فيها غانتس، والذي كان في حرب ٢٠١٤ رئيس هيئة الأركان، وتعد من مسؤوليته إرجاع المختطفين من جنوده وضباطه، ممكن أن يتحركوا.

الخلاصة؛ لا يوجد اتصالات حقيقية، ولا يوجد أي وسيط مكلف من الاحتلال الإسرائيلي لبحث الموضوع بشكل حقيقي وفعال، حتى هذه الساعة، ونحن جاهزون، وأبدينا استعدادنا ولدينا مبادرة واضحة، ونحن معنيون بشكل كبير وجاد لإطلاق سراح كبار السن، والأسيرات والمرضى، وهذه هي المبادئ الأساسية للمبادرة، وصولاً لأمور أخرى.

الاحتلال، ووفق القانون الصهيوني، فإن حكومة تسيير الأعمال لا تملك اتخاذ قرارات مصيرية، وليس من صلاحياتها، وهم عالقون في أزمة وخلاف داخلي في الصراع على السلطة، لا يوجد عندهم حكومة قادرة على هذا القرار، والملف عالق منذ سنوات، بتعنت الاحتلال، ومبادرة حماس أعطت حراكاً للموضوع، آملين في الوصول إلى صفقة مشرفة.

لا شك أن الحكومة الصهيونية وبالذات نتنياهو "لعيب إعلامي" وبالذات أن تحركات التصريحات الإعلامية موجهة للشارع الصهيوني وأهالي الضباط من باب تطمينهم وتنفيس غضبهم وتخفيف تحركهم، وهو يسعى في هذا الاتجاه، وهو لا يوجد عنده تحرك حقيقي وواضح ليستغل الفرصة للخروج من المأزق.

لذلك، نؤكد أنه لا زال التخاطب الإسرائيلي إعلاميًّا وموجها للشارع الصهيوني لكسب موقف أمام الرأي العالمي، ولأن حماس وضعت الاحتلال في مبادرتها في الزاوية؛ ورسالتنا للأسرى والأسيرات أنكم قضية أولى وأولوية على أجندة الحركة وقيادتها، ولا نريد إلا أن نراكم بجانبنا أعزاء كرماء وأحرار على طريق تحرير الوطن شاملاً وكاملاً، وقضية الأسرى قضية مهمة، يبذل في طريقها الغالي والنفيس، نحن عشنا الأسر، وكل قيادة الحركة التي في موقع القيادة والمسؤولية ذاقوا مرارته والقهر الذي يكون فيه، وكلهم يعيشون هم الأسرى والأسيرات ويعملون بجد واجتهاد.

في هذا الإطار، لدينا قرارات واضحة للإخوة المفروض أن يقوموا بدور المفاوضات مع الاحتلال عبر الوسطاء حول هذا الملف، بأنها ستشمل كل الأسرى من كل الفصائل الفلسطينة كما

شملت صفقة وفاء الأحرار الأولى كافة الشرائح والفصائل والكوادر والقيادات دون تمييز، وشملت مؤبدات ومعتقلين لسنوات طويلة، والخطوط العامة بأيدي الإخوة واللجنة المكلفة بمتابعة هذا الأمر، ملفات واضحة تمام الوضوح بالوصول إلى تبادل مشرف، يشمل الوطن الفلسطيني كله في الداخل بالقدس المحتلة، والضفة الغربية، وقطاع غزة والداخل المحتل، والخارج، وإذا وجد أسرى عرب أيضاً أن يشملهم التبادل، ومن شرائح الأسرى المرضى والأسيرات وكبار السن، وهؤلاء يجب أن يكونوا في بداية الحديث حتى يغلق هذا الملف، وهم الأخوة الأسرى الذي أعيد اعتقالهم بعد تحررهم بوفاء الأحرار، وكل هذه الأمور بين أيدي الإخوة، وكل الرموز من مروان البرغوثي، أحمد سعدات، فؤاد الشوبكي، وكريم يونس وغيرهم، وهي محل اهتمام وإن شاء الله تكون الصفقة شاملة لكل الأسرى من جميع الفصائل، ويرون الحرية مجدداً.

هل تحركت مصر وروسيا في هذا الإطار؟

تحركوا باتصالات "عادية" ولم يتحركوا بشكل يحملون ملف مكلفين فيه، ونحن قلنا لهم جاهزين وقت جهوزية العدو الصهيوني، ووقتما يكلفهم الاحتلال بذلك نحن جاهزون، وهذا ما أبلغناه لروسيا ومصر، وليس لدينا مشكلة في استقبال أي وسيط، وما يهمنا تحقيق صفقة مشرفة بكل الأهداف الموضوعة لها.

ملف المصالحة الفلسطينية، هل هو راكد في هذه الفترة، وهل من جديد فيه؟

كان هناك آخر تحرك من شخصيات فلسطينية في أوروبا، من مفكرين وقيادات ونخب، وجهوا رسالة خاطبوا فيها الأطراف جميعها بضرورة وجود مصالحة لإنهاء الانقسام، ونحن استقبلنا هذه المبادرة بترحاب كبير، وخاطبناهم باستعدادنا وجهوزيتنا، ونحن قدمنا كل ما يمكن لإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية على أساس المشاركة والعمل الوطني الموحد الحافظ للثوابت.

المشكلة أن أبو مازن وفريق السلطة الفلسطينية معه مجموعة متنفذين ليسوا جاهزين لهذا، لخوفهم على مراكزهم ومصالحهم ومكتسباتهم التي حققوها خلال السنوات الماضية، ولذلك في كل تحرك من أي جهة أو وسيط تفشل لأتفه الأسباب للأسف، ونعود لمربع الصفر، دون أن نحقق ما يطمح إليه شعبنا الفلسطيني، لإنهاء هذه الحالة من التيه والضياع التي تعطي العدو الصهيوني فرص كبيرة مع الأسف.

ما هو موقفكم في هذه الحالة العامة، وسط حرص حماس على تحقيق المصالحة؟

نحن جاهزون، وتنازلنا عن الحكومة ورئاستها واللجنة الإدارية، وتنازلنا عن الكثير، وعندما حل المجلس التشريعي بشكل تعسفي، قلنا نذهب باتجاه الانتخابات، ووافقنا عليها وفق ما أراد أبو مازن، التشريعي أولاً ثم الرئاسة ثانياً، وما يتعلق بالنظام النسبي أو الكامل، ولم نقصر في أي نقطة ولم نتوقف عند التفاصيل، وقلنا المصالحة أهم، والوطن أكبرمن هذه التفاصيل.

لكن كما نرى، عباس علّق موضوع الانتخابات بموافقة الاحتلال على إجرائها في القدس المحتلة، كلام كل مرة يتعذرون بعذر للتهرب من استحقاق واضح؛ وعلى الشعب الفلسطيني هنا بكل

تياراته وفصائله وسياسييه ومستقلين أن يتحركوا تحركا مهما وقويا وفاعلا لإنهاء حالة الجمود، وحالة إضاعة الفرص والأيام، وهذا كله على الشعب الفلسطيني، مقابل إعطاء فرص للاحتلال الإسرائيلي؛ وعلى شعبنا الفلسطيني أخذ زمام المبادرة وهو الذي علم الشعوب العربية معنى الثورات والربيع العربي.

حصلت السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية على معونات ودعم مادي ومالي كبير لمواجهة كورونا، وهناك انتشار للوباء، والإجراءات ليست إلى الحد المطلوب وهناك تخوفات على هذا الدعم، مقارنة مع ما يقدمه قطاع غزة؟

شعبنا الفلسطيني يعرف حالة السلطة الفلسطينية والفساد المالي والإداري والقيادي، والملفات التي كشفت في مراحل متعددة سواء من المجلس التشريعي الذي كان معظمه فتح ثم المجلس التشريعي الذي كانت حماس تملك فيه الأغلبية، ثم هيئات حقوق الإنسان المستقلة وحتى هيئة مكافحة الفساد التي أسستها السلطة برئاسة رفيق النتشة، كلها كشفت عن ملفات فساد الملايين التي تصل من الدول الداعمة، من دول عربية ومتبرعين، والتي من المفترض أن يكون لها أثرها في تطوير التعليم، والصحة والتنمية والزراعة، ولكن تذهب هذه الأموال في اتجاهات عدة وميزانية الأمن تأخذ منها ٣٧٪.

واضح أن أي دعم يأتي لمواجهة الوباء، وقد وصل المبلغ حوالي ٥٠ مليون دولار، ومن المفترض أن يجنّد في ابتكار وإجراءات لمجابهة كورونا، خاصة أنهم أعادوا مؤخراً فتح الطريق للعمال للعمل في دولة الاحتلال، وهذا باب شر لأن الوباء منتشر عند عدونا بشكل كبير، ومن المفترض اتخاذ إجراءات وفحوصات جيدة، وإيجاد أماكن للعائدين من الأردن لا أن يعودوا إلى بيوتهم.

نحن متأكدون من أن الفساد سيبتلع هذه الملايين مهما كبرت ومهما صغرت، وأكبر مؤشر أن هذه الملايين تحرم منها غزة، دون أن يعطى ولا يرسل إلى غزة إلا القليل القليل، من احتياجاتها ومستلزمات صحية لمواجهة هذا الوباء.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/